استراتيجية سرايا وغزوات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من خلال المواقع التي وجهت لها من هجرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى غزوة حمراء الأسد

إعداد

أ.د/ عبد العزيز محمد نور عبد القادر ولي

أستاذ التاريخ الإسلامي

المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية

مجـــلة

كلية الدراسات الإسلامية للبنين

بأســـــوان

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

العدد السابع

إصدار ديسمبر ٢٠٢٤م

الترقيم الدولي الموحد للطباعة: ISSN ٢٨١٢-٥٢٦٦

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ISSN ٢٨١٢-٥٢٧٤

موقع المجلة https://fisb.journals.ekb.eg

رئيس مجلس الإدارة والتحرير

أ.د. كامل محمد جاهين إسماعيل

أستاذ الحديث وعلومه

وعميد كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان

نائب رئيس مجلس الإدارة

أ.د. حسن إبراهيم مصطفى

أستاذ الحديث وعلومه المساعد

ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب

مدير التحرير

د. أحمد فكري صديق

مدرس الفقه العام بالكلية

أعضاء مجلس الإدارة

أ.د. أحمد الأمير محمد جاهين

أستاذ التفسير وعلوم القرآن

د. حمدي محمد ضيف حسين

مدرس التفسير وعلوم القرآن

د. سامي خميس بهنسي

مدرس أصول الفقه بالكلية

د. محمد رمضان

مدرس أصول الفقه بالكلية

الهيئة الاستشارية

أ.د / طارق عثمان الرفاعي إبراهيم

أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية الآداب

جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية

أ.د/ بلخير طاهري الإدريسي

أستاذ أصول الفقه بجامعة وهران - بالجزائر

أ.د/ أحمد عبد العزيز السيد سليم

أستاذ أصول الفقه بجامعة البحرين - بالبحرين

استراتيجية سرايا وغزوات النبي -ﷺ- من خلال المواقع التي وجهت لها

(من هجرة النبي -ﷺ- إلى غزوة حمراء الأسد)

عبد العزيز محمد نور عبد القادر ولى

قسم التاريخ الإسلامي، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: Abdulaziz mohammad noor A.wali .PhD

ملخص البحث:

يتناول البحث استراتيجية سرايا وغزوات النبي -ﷺ- من منظور المواقع التي وجهت إليها، خلال الفترة من هجرته إلى غزوة حمراء الأسد. ينطلق الباحث من ملاحظة تغيّر الاستراتيجيات العسكرية خلال العهد المدني، مركّزًا على تحليل المواقع وتأثيرها على الأهداف العسكرية. يختلف البحث عن الدراسات السابقة، مثل كتاب العقيد يحيى السنافي الذي ركّز على أهداف السرايا، إذ يركّز هذا البحث على ربط المواقع بالاستراتيجيات وتحليلها.

وكان رسول الله -ﷺ- قدوةً للناس في واقع الأرض، وكان -ﷺ- أفضلَ قائدٍ للبشريَّة في تاريخها الطويل، وكان واقعيا بعيدا عن الخيال، وكان يأخذ بالأسباب ولا ينتظر الخوارق، ومن هنا جاء هذا البحث الذي أظهر حنكته -ﷺ- في اختيار المواقع التي يغزوها أو يوجه لها سراياه.

فقد ظهر لنا كيف أنه عندما وجه حملاته للقوافل التجارية القرشية لم ينتظرها في موقع واحد، بل في كل سرية أو غزوة كان يختار موقعا للقاء هذه القافلة وبالتالي يباغتها في مكان لا تتصوره، وذا ما أقلق قريش وأقض مضجعها، بل إن حملاته لم توجه لجهة واحدة فأحيانا في الشمال وأحيانا في الجنوب، وحتى عندما نقلت قريش حركة قوافلها من الغرب والشرق، انتقلت هذه الحملات إليها.

وخطة البحث: احتوت مفهوم الاستراتيجية: تعريف ومراجعة الأبعاد التاريخية.

المبحث الأول: استراتيجيات ما قبل بدر. والمبحث الثاني: غزوة بدر كحالة استراتيجية.

والمبحث الثالث: الفترة بين بدر وحمراء الأسد. والخاتمة: عرض النتائج.

واعتمد الباحث على المصادر الأصلية والمراجع الحديثة لتحديد المواقع وربطها بالاستراتيجيات، مع الإشارة للأحداث دون الدخول في تفاصيلها.

الكلمات المفتاحية: السيرة، الاستراتيجية، العسكرية، سرايا، غزوات

The strategy of the Prophet's Brigades and Conquests - - through the sites that were directed to them (from the migration of the Prophet - may God bless him and grant him peace - to the Battle of Red Lion)

Abdul aziz Muhammad Nour Abdul Qadir Wali

Department of Islamic History College of Da'wah and Fundamentals of Religion Islamic University in Madinah

E-mail: Abdulaziz mohammad noor A.wali. PhD

Research Summary:

The research deals with the strategy of the Saraya and the conquests of the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) from the perspective of the sites to which they were directed, during the period from his migration to the Battle of Hamra al-Assad. The researcher starts from observing the change in military strategies during the civilian era, focusing on the analysis of sites and their impact on military targets. The research differs from previous studies, such as Colonel Yahya al-Sanafi's book, which focused on the objectives of the Saraya, as this research focuses on linking sites to strategies and analyzing them. The Messenger of Allah was a role model for people in the reality of the earth, and the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) was the best leader of humanity in its long history, and he was realistic away from imagination, and he took the reasons and did not wait for the supernatural, hence this research, which showed his skill in choosing the sites that he invades or directs his secrets. It has shown us how when he directed his campaigns to the Quraysh commercial caravans, he did not wait for them in one location, but in every company or invasion, he chose a site to meet this caravan and thus surprised them in a place you could not imagine, and this is what worried the Quraysh and spent their sleep, but his campaigns were not directed to one side, sometimes in the north and sometimes in the south, and even

when the Quraysh moved the movement of their convoys from the west and east, these campaigns moved to them. The research plan: contained the concept of strategy: definition and review of historical dimensions. The first topic: pre-Badr strategies. The second topic: the Battle of Badr as a strategic case. And the third topic: the period between Badr and red Assad. Conclusion: presentation of results. The researcher relied on original sources and modern references to identify the sites and link them to strategies, with reference to events without going into details.

Keywords: Biography, Strategy, Military, Companies, Conquests.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد

أثناء تدريسي لطلاب مرحلة الدكتوراه مقرر (المعالم الأثرية في السيرة النبوية) استوقفتني مواقع الغزوات والسرايا، ولمست أن هذه الغزوات والسرايا تتغير استراتيجيتها من فترة لأخرى في العهد المدني -من هجرة الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلى وفاته، فعزمت على إظهار هذه الاستراتيجية ودراستها فكان عنوان بحثي هذا:

استراتيجية سرايا وغزوات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ
من خلال المواقع التي وجهت لها
(من هجرة النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلى غزوة حمراء الأسد)

الدراسات السابقة:

ألف العقيد الركن يحيى بن عبد الله السنافي كتابا بعنوان (الاستراتيجية العسكرية لسرايا الرسول القائد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-)، تناول في الفصل الأول مفهوم الاستراتيجية ومشروعية القتال والهدف من السرايا، والفصل الثاني والثالث والرابع تناول السرايا بحسب الأهداف التي سارت لها.

ولا شك أني استفدت مما جاء في بعض ثنايا الكتاب، إلى أن بحثي هذا يختلف عنه، بأن دراسة الاستراتيجية في بحثي تناولت الغزوات والسرايا في الفترة من بعد هجرة الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلى غزوة حمراء الأسد، وتركزت على المواقع التي توجهت لها ومن هنا اختلفت بعض الأهداف عما ذكره الكتاب السابق.

خطة البحث:

وقد تضمنت خطة البحث من هذه المقدمة، ثم:

تَمْهِيدٌ: مفهوم الاستراتيجية، وتحديد مسافات القديمة.

المبحث الأول: استراتيجية الغزوات والسرايا من الهجرة إلى ما قبل غزوة بدر.

المبحث الثاني: استراتيجية غزوة بدر والطريق إليها.

المبحث الثالث: استراتيجية الغزوات والسرايا بعد غزوة بدر إلى غزوة حمراء الأسد.

الخاتمة: وتتضمن أهم نتائج البحث.

ثم الفهارس وتتضمن:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس المحتوى.

منهج البحث:

تتبعت سريا وغزوات الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من خلال المصادر وبعض المراجع الحديثة، ونظرت في مواقعها وأهم ما تضمنته دون أن أدخل في تفاصيلها.

وقد قمت ضمن عملي:

١- عزو الآيات القرآنية.

٢- عزو الأحاديث لمصادر السنة.

٣- عزو الأحداث لمصادرها الأصلية.

٤- الاستفادة من المراجع الحديثة في تحديد المواقع وبيان بعض الاستراتيجيات التي وردت فيها.

ولم اتطرق لتفاصيل السرية أو الغزوة لأنه ليس موضوع بحثي واكتفيت بذكر تاريخها وقائدها إن كانت من السرايا وغايتها.

وقبل الختام أشكر الصديق العزيز والأخ الفاضل الأستاذ الدكتور محمد محمد العواجي أستاذ التاريخ الإسلامي وصحاب مؤلف مغازي الزهري بتفضله بقراءة بحثي،

وابداء ملاحظاته القيمة عليه.

وفي ختام هذه المقدمة آمل أن أكون قد ساهمت في بيان جانب مهم من جوانب مغازي النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ-، وأدعو الله أن يوفقني، ويمد في أجلي لإكمال الموضوع حتى وفاة النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ-.

وصلى الله على نبينا وسيد ولد آدم وعلى آله وصحبه وسلم.

المدينة المنورة

تمهيد

مفهوم الاستراتيجية وتحديد مسافات القديمة

مفهوم الاستراتيجية

الاستراتيجية كلمة يونانية[١]، ولم يستقر الرأي عبر العصور على تعريفها بشكل موحد وجامع[٢]، ولكن من معانيها علم وفن وضع الخطط العامة المدروسة بعناية[٣]، أو فن قيادة القوات.

فقد وصفت بالفن لاحتياجها إلى مهارة خاصة، وحدس وعبقرية، كما أنها علم يستند إلى قواعد في التطبيق العملي[٤]، ومن قواعدها العامة: الحصول على المبادءة، تحقيق المفاجأة، خفة الحركة، وحدة القيادة[٥].

تحديد مسافات القديمة

أردت من ذكر مسافات المواقع القديمة، ليظهر للقارئ المسافة التي قطعتها السرية أو الغزوة، ولا أشك أن المسافة قديما لا تتوافق مع الحديثة، وذلك أن الطرق القديمة تختلف عن الحديثة، وغالبا تكون أطول وذلك لأن الجيش يسير في الطرق الممهدة على مشارف الوديان وفي سفوح الجبال، وتتجنب صعود المرتفعات لما فيها من المشقة.

فمن المقاييس التي وردت: المَرْحَلَة هي وحدة تعادل المسافة التي يقطعها المسافر في يومٍ سيرًا على الأقدام، أو على الدواب سيرا معتادا. ومقدار الرحلة: تقدر الرحلة بـ ٢٤

---

(١) السنافي: يحيى بن عبد الله، الاستراتيجية العسكرية لسرايا الرسول القائد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ١٩٩١م: ٢٠.

(٢) بغورة: صبحة، مفهوم الاستراتيجية العسكرية.. تعريفها، أهدافها، مجالاتها، مقالة في درع الوطن، مجلة عسكرية واستراتيجية، ٢٠٢٠/١١/١١، الإمارات العربية المتحدة.

(٣) السنافي، الاستراتيجية العسكرية لسرايا الرسول القائد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ٢١.

(٤) بغورة، مفهوم الاستراتيجية العسكرية.. تعريفها، أهدافها، مجالاتها.

(٥) السنافي، الاستراتيجية العسكرية لسرايا الرسول القائد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ٢٠-٢١.

ميلا[١]، والبريد ويساوي ١٢ ميلا[٢]، والميل يساوي ٢ كيل تقريبا[٣].

(١) الحريري، نسيبة محمد فتحي، المقاييس والمقادير عند العرب، تحقيق: محمد فتحي الحريري، دار الفضيلة، القاهرة: ٦٥.

(٢) الرحيلي: سليمان، الطريق النبوي إلى بدر معالم وعبر، ١٤١٩هـ: ٥.

(٣) فالتر هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: د/ كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية: ٩٥.

المبحث الأول

استراتيجية الغزوات والسرايا من الهجرة إلى غزوة بدر الكبرى

تعاملت قريش في مكة مع مسلميها بتعنت شديد مما أجبرهم على الهجرة إلى المدينة التي وجدوا فيها الملجأ والمستقر والأمان، كما هاجر رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إليها.

ونزل قول الله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾[١]، قال غير واحد من السلف: هذه أول آية نزلت في الجهاد، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: "هِيَ أَوَّلُ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقِتَالِ"[٢].

سرية حمزة بن عبد المطلب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- إلى العيص

هنا ارتأى رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- محاربة قريش بضرب مصالحها الاقتصادية المتمثلة في القوافل التجارية التي كانت تسير إلى الشام وتمر قرب المدينة، وقد اتخذ الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- العيون ضد العدو منذ هجرته إلى المدينة ليترصد أخبارهم[٣]، ولم تمض سبعة أشهر من مقدم النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلى المدينة وإذا بالخبر يصله أن هناك تجارة لقريش قادمة من الشام بقيادة أبي جهل فأرسل لها سرية بقيادة عمه حمزة بن عبد المطلب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وكانت في شهر رمضان[٤]، فتحركت هذه السرية بشكل سريع نحو الهدف المحدد لها وهو ساحل البحر الأحمر حيث التقت بالقافلة القرشية ناحية العيص[٥]، والعيص على أربع ليال من المدينة[٦]، وتبعد عن ينبع ١٥٠ كيلا

(١) سورة الحج: ٣٩-٤٠.

(٢) حنبل: أحمد بن محمد، المسند، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، وآخرون، ط٤، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م، الرسالة العالمية، دمشق: ٣٥٩/٣ ح١٨٦٥، وقال محققه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٣) فرحات: كرم علي، المخابرات العلمية عبر العصور، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م، مكتبة الإمام البخاري: ٨١.

(٤) الواقدي، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، عالم الكتب، بيروت: ٩/١.

(٥) أبو مايلة: بريك محمد، السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، دار ابن الجوزي: ٨٥.

(٦) السمهودي: نور الدين علي بن أحمد، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، تحقيق: محمد محيي الدين =

شمالا، وهي في طريق القوافل المتجهة إلى الشام، وساحل البحر يبعد مسيرة يومين[١]، فهي بالتالي تقع في الشمال الغربي من المدينة، ولما كانت المنطقة تحت نفوذ جهينة[٢]، تدخل مَجْدِيُّ بْنُ عَمْرٍو الْجُهَنِيُّ بين الفريقين فلم يكن بينهما قتال، وَكَانَ مُوَادِعًا لِلْفَرِيقَيْنِ[٣]، وبهذه السرية بدأ فرض الحصار الاقتصادي على قريش بتهديد طريق مكة الشام الحيوي لتجارة قريش[٤].

سرية عبيدة بن الحارث -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- إلى ثنية المرة أو رابغ

ثم جاء الخبر إلى النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن هناك جمعا لقريش فأرسل سرية بقيادة عبيدة بن الحارث -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في شهر شوال من السنة الأولى فسار حتى بلغ ماء بالحجاز بأسفل ثنية المرة في قول ابن اسحاق[٥]، وعند الواقدي إلى رابغ[٦]، وهناك حدثت أول مواجهة عسكرية بين المسلمين والمشركين، ولكن القتال اتخذ طابع المناوشة بالسهام فقط، فكان سعد بن أبي وقاص -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- رمى بسهامه ليغطي انسحابهم[٧]، فكان أول من رمى بسهم في سبيل الله[٨]، ويظهر أن السرية اتجهت إلى رابغ والتقت بقريش هناك، ثم انسحب الفريقان، وكان انسحاب المسلمين إلى ثنية المرة[٩]، ورابغ:

عبد الحميد، الطبعة الرابعة، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٢٧٠/٤.

(١) شراب: محمد حسن، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ١٩٩١م، الدار الشامية ودار القلم، دمشق بيروت: ٢٠٤.

(٢) الهمداني: الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، ١٨٨٤م، مطبعة بريل، ليدن: ١٣٠.

(٣) ابن هشام: محمد بن عبد الملك العامري، السيرة النبوية، تحقيق جمال ثابت وآخرون، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م، دار الحديث، القاهرة: ٤٤٣/٢.

(٤) خطاب: محمود شيت، قادة النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م، دار القلم والدار الشامية: ٥٤..

(٥) ابن هشام، السيرة النبوية: ٤٤٠/٢

(٦) الواقدي، المغازي: ١٠/١، ابن سعد، الطبقات الكبرى دار صادر، بيروت: ٧/٢

(٧) أبو مايلة: بريك محمد، السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة: ٩١.

(٨) الواقدي، المغازي: ١٠/١.

(٩) بريك أبومايلة، السرايا والبعوث حول المدينة ومكة: ٩١

موضع بين الأبواء والجحفة على عشرة اميال من الجُحْفة يقطعه طريق الحاجّ[١]، وهي بلدة حجازية ساحلية وعلى بعد ١٩٥ كيلا جنوب ينبع[٢]، فهي تقع في الجنوب الغربي من المدينة، وثنيةُ المرة: قرب ماء يدعى الأحياء من رابغ[٣]، بين غدير خمّ والفرع[٤].

وذكرت أحد المصادر المتأخرة أن هذا التجمع كان عيرا لقريش[٥]، ولكن المصادر المتقدمة أشارت إلى أنه تجمع لقريش بلغ تعداده مئتي راكب[٦]، والذي يؤكد ذلك أنه كان فيهما رجلين الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو الْبَهْرَانِيُّ، وَعُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ ابْن جَابِرٍ الْمَازِنِيُّ، وَكَانَا مُسْلِمَيْنِ، خرجا معهم ثم فرا للمسلمين[٧]، وقد يكون هذا الجمع خرج لحماية أحد قوافل قريش القادمة من الشام، ولعلها القافلة التي تعرض لها حمزة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أو القافلة التي خرجت لها السرية التالية، ولما كان جمعهم كبيرا اضطر المسلمون الانسحاب من أمامهم كما ذكرنا، ولكن هذه السرية أظهرت قوة المسلمين وبداية سيطرتهم على طريق القوافل[٨].

سرية سعد بن أبي وقاص -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- إلى الخرار

ولم يمض شهر إلا وجاءت الأخبار للنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بأن هناك قافلة لقريش، فأرسل سرية بقيادة سعد بن أبي وقاص -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وطلب منهم أن يتجهوا إلى الخرار حيث تمر بهم القافلة، فكانت هذه السرية في شهر ذي القعدة، ولكن عندما وصلوا إلى الموقع كانت القافلة قد مرّت بالأمس، ويظهر أنها كانت عائدة لمكة، لأن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

(١) الحموي: ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، دار صادر، بيروت: ١١/٣.
(٢) شراب: محمد محمد، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ١٢٣.
(٣) السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار المصطفى: ١١٦٧/٤.
(٤) شراب: محمد محمد، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ١٧٥.
(٥) الحلبي: علي بن إبراهيم بن أحمد، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، دار المعرفة، بيروت: ١٣٦/٣.
(٦) الواقدي، المغازي: ١٠/١، ابن هشام، السيرة النبوية: ٤٤٠/٢.
(٧) ابن هشام، السيرة النبوية: ٤٤٠/٢.
(٨) السنافي، الاستراتيجية العسكرية لسرايا الرسول القائد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ٤٢.

أوصى سعد بأن لا يجاوزوا الخرار[١]، والخرّار: من الجحفة قريب من خم، وهو وادي الحجاز، يصبّ على الجحفة[٢]، وهُوَ وَادِي الْجُحْفَةِ وَغَدِيرِ خَمٍّ، يَقَعُ شَرْقَ رَابِغٍ عَلَى قَرَابَةِ ٢٥ كَيْلًا عِنْدَ غَدِيرِ خَمٍّ[٣]، قلت: يبعد الخرار عن المدينة مسافة ٢٥٣ كيلا، في الجنوب الغربي منها.

وذهب أحد الباحثين أن هذه السرية كانت لملاحقة كرز بن جابر الذي أغار على سرح المدينة[٤]، ويظهر لي أن هذا بعيد، فكرز كما سيأتي أغار في ربيع الأول سنة ٢هـ[٥]، وهذه السرية كانت قبلها بعدة شهور، كما أنه ورد في خبر السرية أن الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أكد لسعد أن هناك قافلة لقريش[٦].

غزوة الأبواء (ودان)

لعل حركة القوافل هدأت قليلا مع السرايا التي توجهت إليها ثم بدأت ثانية مع العام الثاني للهجرة، حيث بلغ النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن هناك تجارة لقريش فخرج بنفسه بقوة صغيرة في شهر صفر ليعترضها لكنها فاتته، فوادع بني ضمرة من كنانة على أَلّا يُكْثِرُوا عَلَيْهِ، وَلَا يُعِينُوا عَلَيْهِ أَحَدًا[٧]، وبهذا يضمن أن لا يعينوا قوافل قريش إذا مرت بهم أو يتضامنوا معها، وبخاصة أن ديارهم كانت في تلك الجهة[٨]، وكانت هذه

(١) الواقدي، المغازي: ١١/١، ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٧/٢، ابن هشام، السيرة النبوية: ٤٤٧/٢.
(٢) البكري: عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت: ٤٩٢/٢، ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٣٥٠/٢.
(٣) البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: ١١٢.
(٤) بريك أبومايلة، السرايا والبعوث حول المدينة ومكة: ١٩٦
(٥) المباركفوري: صفي الرحمن، الرحيق المختوم، الطبعة الحادية والعشرون، ١٤٣١هـ ٢٠١٠م، دار الوفاء: ١٨٦
(٦) الواقدي، المغازي: ١١/١.
(٧) المصدر السابق: ١٢/١.
(٨) كحالة: عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، الطبعة السابعة، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م، مؤسسة الرسالة، بيروت: ٢٦٦/٢.

الغزوة جهة الأبواء أو ودان وهي أول غزوة غزاها النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-[١]، والأَبْواء: قرية جامعة، مذكورة في رسم الفرع[٢]، والمسافة بين الأبواء ورابغ ٤٣ كيلا[٣]، وهي تبعد عن المدينة حوالي ٢٤٠ كيلا في الجنوب الغربي، أما ودان قرية جامعة من نواحي الفرع، وبينها وبين الأبواء نحو من ثمانية أميال[٤]، وتبعد عن المدينة ٢٥٠ كيلا[٥].

غزوة بواط

قامت بعدها قريش بإرسال قافلة تجارية جديدة وشددت عليها الحماية فكان يحرسها ١٠٠ راكب وراجل، بقيادة أمية بن خلف الجمحي، فبلغ الخبر النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فخرج إليها في ٢٠٠ من أصحابه جهة بواط، وذلك في ربيع الأول من السنة الثانية[٦]، وبذلك يضمن التفوق العددي عليها، ولكنه لم يلحق بها ويظهر أنها كانت سريعة في حركتها ومتجهة إلى الشام، وبُواط: جِيَالَ ضَبَّةَ مِنْ نَاحِيَةِ ذِي خُشُبٍ، وبَيْنَ بُوَاطَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَةُ بُرُدٍ[٧]، وهو في الأصل بواطان وَادِيَانِ أَحَدُهُمَا يَصُبُّ فِي إضَمٍ غَرْبَ الْمَدِينَةِ عَلَى قَرَابَةِ ٥٥كَيْلًا، وَالْآخَرُ يُقَاسِمُهُ الْمَاءَ مِنْ رَأْسِهِ وَيَصُبُّ فِي فَرْعَةٍ يَنْبُعَ غَرْبًا[٨]، وموقع بواط الآن على بعد ٧٠ كيلا تقريبا عن المدينة بعد المندسة في الشمال الغربي منها، وهذا يؤكد أن القافلة كانت متجه للشام، فلو كانت عائدة للاحقها النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

---

(١) ابن هشام، السيرة النبوية: ١٥٢/١.

(٢) البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: ١٠٢/١.

(٣) شراب: محمد محمد، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ١٧.

(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٣٦٥/٥.

(٥) شراب: محمد محمد، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ٢٩٦.

(٦) الواقدي، المغازي: ١٢/١، ابن هشام، السيرة النبوية: ٤٤٥/٢، ابن سيد الناس: محمد بن محمد اليعمري، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م: ٢٦٢/١.

(٧) الواقدي، المغازي: ١٢/١.

(٨) البلادي: عاتق بن غيث، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م، دار مكة، مكة المكرمة: ٥٠.

غزوة العشيرة

ثم جاءت الأخبار إلى النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن هناك قافلة تجارية كبيرة خرجت من مكة في جُمَادَى الْآخِرَةِ سنة ٢ هـ، فأراد اعتراضها فندب الناس إليها فَخَرَجَ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةٍ من أصحابه(١)، فاتجه بهم إلى فيفاء الخبار وهي الأرض الواسعة الواقعة جهة الجماوات والتي تعرف اليوم بالدعيثة، ثم هبط على ملل وهو وَادٍ فَحْلٌ يَنْقَضُّ مِنْ جِبَالِ قُدْسٍ، فَيَمُرُّ عَلَى نَحْوٍ مِنْ أَرْبَعِينَ كَيْلًا جَنُوبَ الْمَدِينَةِ(٢)، ثم سلك الفرش -فرش ملل، حتّى لقى الطريق بصخيرات اليمام؛ ثم اعتدل به الطريق أَيّ أَخَذَ عَلَى السَّيَالَةِ ثُمَّ عَلَى الرَّوْحَاءِ، ثُمَّ عَلَى الْمُنْصَرَفِ(٣) حتى نزل العشيرة(٤)، والعُشَيرة: هي من ناحية ينبع النخل بين مكة والمدينة، وذُكر أنه حصن صغير بين ينبع وذي المروة(٥)، وكانت قرية عامرة بأسفل ينبع النخل، ثم صارت محطة للحاج المصري هناك، وهي أول قرى ينبع النخل مما يلي الساحل(٦)، بمعنى أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- اتجه غربا وعلى مسافة ١٦٠ كيلا تقريبا، ولكن القافلة فاتته، فوادع بَنِي مُدْلِجٍ وَحُلَفَاءَهُمْ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ(٧).

وهكذا أصبح الرسول يهدد قوافل التجارة في معظم الساحل الغربي من ١٥٠ كيلا شمال المدينة تقريبا إلى ٢٥٠ كيلا جنوبا، فأصبحت هذه المنطقة تحت تهديد الحملات النبوية، وقد وادع الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بعض القبائل التي تعيش فيها ليضمن كما ذكرنا عدم تعاونها مع قريش.

---

(١) الواقدي، المغازي: ١٣/١.
(٢) البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: ٢٠٩.
(٣) المصدر السابق: ٢٠٩.
(٤) ابن هشام، السيرة النبوية: ٤٤٦/٢.
(٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان: ١٢٧/٤.
(٦) شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ١٩٢.
(٧) ابن هشام، السيرة النبوية: ٤٤٦/١.

غزوة سفوان (بدر الأولى)

ولم تمض أيام قلائل حتى أغار كُرْزُ بْنُ جَابِرٍ الْفِهْرِيُّ عَلَى سَرْحِ الْمَدِينَةِ، وَكَانَ يَرْعَى بِالْجَمّاءِ وَنَوَاحِيهَا، فَخَرَجَ رسول الله -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- فِي طَلَبِهِ(١)، -والجماء اسم هضبة سوداء بالمدينة، وتقع على يمين الطريق للخارج من المدينة إلى مكة(٢)، ويظهر أن جماء تضارع هي المرادة هنا(٣)-، حَتَّى بَلَغَ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ سَفَوَانُ مِنْ نَاحِيَةِ بَدْرٍ، وَفَاتَهُ كُرْزٌ فَلَمْ يدركه، وهي غزوة بدر الاولى، ثم رجع رسول الله -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- إِلَى الْمَدِينَةِ(٤)، وَلَا يُعْرَفُ الْيَوْمَ مَوْضِعٌ بِاسْمِ سَفْوَانَ، إِنَّمَا هُنَاكَ وَادٍ يُسَمَّى «سَفَا» بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَبَدْرٍ فِي مُنْتَصَفِ الْمَسَافَةِ عَلَى الطَّرِيقِ بَيْنَهُمَا قُرْبَ الرَّوْحَاءِ، فَلَعَلَّهُ هُوَ ثِنْيٌ، وَلَكِنَّهُ بَعِيدٌ عَنْ بَدْرٍ حَيْثُ نُسِبَتْ الْغَزْوَةُ إِلَى بَدْرٍ، فَقِيلَ: غَزْوَةُ بَدْرٍ الْأُولَى(٥).

وهذه الغزوة كانت مطاردة ولم تكن موجهة لقافلة معينة، لذلك يظهر أن الرسول -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- لاحقها ليومين ثم ترك مطاردتها، ولعل السبب أن الطريق ممتلئ بالأودية والجبال ويمكن لكرز أن يختبئ بغنيمته في أحد الأودية أو سفوح الجبال دون أن يتنبه له الرسول -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ-، كما يظهر أن كرز كان يتصف بسرعته في التحرك لذلك عندما أسلم استعان به الرسول -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- لمطاردة العرنيين الذين قتلوا راعيه(٦).

---

(١) ذهب الواقدي أنها في رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سنة ٢هـ (الواقدي، المغازي: ١٢/١)، ولكن ابن إسحاق جعلها بعد غزوة العشيرة، وهو الذي رجحه الطبري.

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان: ١٥٨/٢.

(٣) السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار المصطفى: ١٠٦٣/٣، البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: ٨٤.

(٤) ابن هشام، السيرة النبوية: ٦٠١/١، الطبري: محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان بيروت: ٤٠٦/٢، ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٢٢٥/٣.

(٥) البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: ١٥٨-١٥٩.

(٦) الواقدي، المغازي: ٥٦٩/٢.

سرية عبد الله بن جحش -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- إلى نخلة

ثم جاءت أخبار مشوشة للنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عن قريش جهة نخلة بين مكة والطائف، فأرسل سرية بقيادة عبد الله بن جحش -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في رجب من السنة الثانية للهجرة ومعه ثمانية من المهاجرين لرصد قريش واستطلع خبرهم، ولما وصل عبد الله بمن معه إلى نخلة وجد قافلة لقريش تحمل ذبيبا وأدما وتجارة لقريش، فتشاوروا في الهجوم عليهم حيث كانوا في آخر يوم من رجب (شهر حرام) من السنة الثانية للهجرة، ولو انتظروا إلى الغد ستدخل القافلة في الحرم، ثم استقر الأمر على مهاجمة القافلة، وكانت النتيجة سلب العير وأسر اثنين وأتوا بهم المدينة(١)، ونخلة: هما واديان لهذيل في طريق مكة على ليلتين شامية ويمانية، والمقصودة هنا اليمانية، وهو ينصبّ من بطن قرن المنازل، وهو طريق اليمن إلى مكّة(٢)، وهو واد من أودية الحجاز(٣)، ويقع على الطَّرِيقِ الْقَدِيمِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ، وَمَا كَانَتْ الْقَوَافِلُ تَسِيرُ بَيْنَهُمَا إلَّا فِيهَا(٤)، وتبعد عن المدينة حوالي ٥٠٠ كيلا، وعن مكة حوالي ٨٠ كيلا.، وفي ظني أن القافلة كانت قادمة من اليمن، ومما يرجح ذلك أنها كانت في شهر يناير وهو من أشهر الشتاء، قال تعالى: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝١ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾(٥)، وقوافل التجارة المتجهة لليمن كانت في الشتاء(٦)، كما أن القافلة كانت تحمل سلع تجارية غالبا ما تأتي من اليمن،

---

(١) الواقدي، المغازي: ١٣/١، ا ابن سعد، الطبقات الكبرى: ١٠/٢-١١، ابن هشام، السيرة النبوية: ٤٤٨/٢-٤٤٩، البيهقي: أحمد بن الحسين، دلائل النبوة، تحقيق: سيد إبراهيم، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٧م، دار الحديث، القاهرة: ١٤/٣، الصالحي: محمد بن يوسف الشامي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٦/٦-١٨.

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٢٧٧/٥.

(٣) شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ٢٨٧.

(٤) البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: ٣١٧.

(٥) سورة قريش: ١-٢.

(٦) الطبري: محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م، مؤسسة الرسالة: ٦٢٢/٢٤.

ولعل بعد هذه القافلة عن المدينة وعدم وقوعها في طريقها، جعل الأخبار التي وصلت للنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عنها مشوشة.

كما ورد في الخبر أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لم يخبر السرية عن وجهتها بل طلب من قائدها عبد الله بن جحش أن يسير يومين ثم ينظر في كتابه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي تضمن الوجهة(١)، ويظهر أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لم يرد أن يُعلم وجهة السرية حفاظا عليها لأن وجهتها كانت قريبة من مكة، ولو علمت قريش بها لخرجت إليها.

وقد استغلت قريش ما قامت به هذه السرية من مهاجمة قافلتها في الشهر الحرام، فصاروا يثيرون العرب على الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بأنه استحل الشهر الحرام وسفك الدماء واستحل الأموال وأسر الرجال، في محاولة لإضعاف حملات المسلمين على قوافلها، فلما كثر القيل والقال في ذلك، وصار التشويش في نفوس المسلمين أَنْزَلَ اللَّهُ على رَسُوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ، قُلْ قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ، وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ، وَالْمَسْجِدِ الْحَرامِ، وَإِخْراجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ﴾(٢)، أَيْ إِنْ كُنْتُمْ قَتَلْتُمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَقَدْ صَدُّوكُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَعَ الْكُفْرِ بِهِ، وَعَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَإِخْرَاجُكُمْ مِنْهُ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ، أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ مَنْ قَتَلْتُمْ مِنْهُمْ، فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ بِهَذَا مِنْ الْأَمْرِ، وَفَرَّجَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ الْمُسْلِمِينَ مَا كَانُوا فِيهِ(٣).

إن مهاجمة سرية عبد الله بن جحش لهذه القافلة أزعج قريش ولا شك لأن الحملات النبوية صارت تهدد حتى القوافل المتجهة لليمن رغم بعدها عن المدينة، وستضطر قريش تشديد الحراسة عليها مما يزيد الأعباء المالية عليها.

(١) ابن هشام، السيرة النبوية: ٦٠١/١.

(٢) سورة البقرة: ٢١٧.

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية: ٦٠٤/١.

المبحث الثاني
استراتيجية غزوة بدر والطريق إليها

مر معنا كيف أن الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أراد ملاحقة قافلة متجهة للشام في غزوة العشيرة ولكنها فاتته، وكانت هذه القافلة عظيمة حتى ذُكر أنه شارك كل قرشي وقرشية بأمواله فيها، وكان قائدها أبو سفيان بن حرب أحد زعماء قريش(١)، لذلك حرص النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- على استطلاع أخبار هذه القافلة وبث العيون لمتبعة سيرها، وممن بعثهم النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ليستطلع له أخبار القافلة بُسَيْسَةَ(٢) فعاد إليه وأخبره بخبر القافلة(٣)، ولعله أفاده برجوع القافلة من الشام، فخرج النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وخطب الناس وندبهم للخروج لأخذ هذه القافلة(٤)، فتكون ضربة قاصمة لقريش ولم يعزم على أحد(٥)، كما أن الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- طلب من الذي ركابه حاضرا يأتي معهم، وعندما استأذنه البعض بأن يأذن لهم بأن يأتوا بركابهم من عالية المدينة لم يأذن لهم(٦)، لأنه أراد اللحاق بها ولا تفوته كما فاتته من قبل.

كان عدد من سار مع النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ(٧)، وكان عدد الأَنْصَارُ منهم نَيِّفًا وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ، والباقي من المهاجرين(٨)، وكانت هذه الغزوة في ١٧

---

(١) الصالحي: محمد يوسف، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: ١٨/٤.

(٢) قال النووي: هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسَخِ بُسَيْسَةَ، وَالْمَعْرُوفُ فِي كُتُبِ السِّيَرَةِ بَسْبَسُ. (النووي: يحيى بن شرف، شرح صحيح مسلم، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ، دار إحياء التراث العربي: ٤٤/١٣)، وهو بسيس بن عمرو الجهني الأنصاري. (أبونعيم الأصفهاني: أحمد بن عبد الله بن أحمد، معرفة الصحابة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، دار الوطن للنشر: ٤٣٨/١)

(٣) القشيري: مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى، ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٥٠٩/٣-١٥١٠، ح١٩٠١.

(٤) ابن هشام: السيرة النبوية: ٤٥٢/٢.

(٥) المباركفوري: الرحيق المختوم: ١٩٦.

(٦) أحمد بن حنبل: المسند: ٣٨٩/١٩، ح١٢٣٩٨، وقال محققه: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٧) صحيح مسلم: ١٣٨٤/٣ ح١٧٦٣.

(٨) صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب عدد أصحاب بدر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الطبعة =

رمضان من السنة الثانية للهجرة[١].

الطريق إلى بدر:

أرسل الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قبل خروجه من المدينة طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ وَسَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ[٢] ليستطلعا أخبار القافلة فنزلا عَلَى كَشَدٍ الْجُهَنِيّ بِالنّخْبَارِ مِنْ الْحَوْرَاءِ[٣]، وقد حدد الواقدي النخبار أنها مِنْ وَرَاءِ ذِي الْمَرْوَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا لَيْلَتَانِ عَلَى السّاحِلِ، وَبَيْنَ ذِي الْمَرْوَةِ وَالْمَدِينَةِ ثَمَانِيَةُ بُرُدٍ أَوْ أَكْثَرُ[٤]، ونقل ياقوت أنها مرفأ سفن مصر إلى المدينة[٥]، وذو المروة عند مفيض وادي الجزل، إذا دفع في إضم شمال المدينة المنورة، على مسافة ثلاثمائة كيل[٦]، وذكر أحد الباحثين أن الحوراء محطة من محطات البحر تلقاء ينبع، كانت ترفأ إليها السفن من مصر لمن يريد المدينة[٧]، وهذا بعيد لأنه كما مرّ أن الموقع شمال المدينة جهة ذي المروة، كما أن خروجهما كان قبل مسير النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بعشرة أيام[٨]، وهذا يرجح أن المكان بعيد عن المدينة.

ونجد أن طلحة بن وسعيد بن زيد مكثا في الحوراء حتى مرت القافلة فعادا[٩]،

الأولى، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م، مكتبة مصر: ٧٣/٥ ح٣٩٥٦.

(١) ابن أبي شيبة: عبد الله بن محمد بن ابراهيم، المصنف، تحقيق: أسامة بن إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م، الفاروق الحديثة: ٥٤/١٣ ح٣٧٦٦٨، المباركفوري، الرحيق المختوم: ١٩٢.

(٢) هو سعيد بن زيد بن نفيل العدوي القرشي. (ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٣٧٩/٣).

(٣) الواقدي: المغازي: ١٩/١.

(٤) المغازي: ١٠١/١، البريد يساوي ١٢ ميلا. (الرحيلي: سليمان، الطريق النبوي إلى بدر معالم وعبر، ١٤١٩هـ: ٥)، والميل يساوي ٢ كيل تقريبا. (فالتر هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: د/ كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية: ٩٥) فتكون المسافة بين المدينة وذي المروة حوالي ١٩٢ كيلا.

(٥) معجم البلدان: ٣١٦/٢.

(٦) شراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ٢٥٠.

(٧) المصدر السابق: ١٠٥.

(٨) الواقدي: المغازي: ١٩/١.

(٩) الواقدي: المغازي: ١٩/١، المباركفوري: الرحيق المختوم: ١٩٠.

وهذا يؤكد أن الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كان يتتبع طريق القافلة في مسارها.

انطلق الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من المدينة يوم الثامن من رمضان متجها إلى بدر(١)، وبدر اسم البئر التي بها سميت بذلك لاستدارتها، أو لصفاء مائها(٢)، وبين بدر والمدينة سبعة برد(٣)، وتبعد حوالي ١٥٠ كيلا عن المدينة المنوّرة(٤)، وقد وصف ابن إسحاق طريق الجيش إلى بدر(٥)، ونستعرض هنا هذا الطريق مع بيان الأحداث التي وقعت فيه.

لا شك أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أراد أن يسلك طريقا يصل به إلى بدر في أسرع وقت، فمضى على الطريق الرئيس المؤدي إلى مكة(٦)، فاتجه إلى **بيوت السقيا** حيث عسكر هناك واستعرض الجيش ورد صغار السن، وهي نقب بني دينار(٧)، والتي تقع في طريق العقيق بالحرة الغربية(٨)، ثم سلك بطن **العقيق**(٩)، وهو أشهر أودية المدينة(١٠)، فسلك سفح جبل **مكيمن** الجماء(١١)، وهو الجبل المتصل بتضارع على يمين السالك إلى مكة(١٢)، فمر **بذي الحليفة** ميقات أهل المدينة -وهي أول طريق مكة إلى بدر(١٣)- المعروف اليوم بأبيار علي على مسافة تسعة أكيال من المدينة(١٤)، ومنها خرج إلى **البيداء**،

(١) ابن هشام: السيرة النبوية: ٦١٢/١.
(٢) السمهودي: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى: ١١٤٥/٤.
(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٣٥٨/١.
(٤) شراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ٤٤.
(٥) ابن هشام: السيرة النبوية: ٤٥٧/٢.
(٦) ابن هشام: السيرة النبوية: ٤٥٧/٢، المباركفوري: الرحيق المختوم: ١٨٥.
(٧) الواقدي: المغازي: ٢١/١، ولم يشر لها ابن اسحاق، ولعل السبب أنه جزء من المدينة.
(٨) السمهودي: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى: ٨٦٦/٣.
(٩) الواقدي: المغازي: ٢٦/١.
(١٠) شراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ١٩٤.
(١١) الواقدي: المغازي: ٢٦/١، وقد ورد في نصه (المكتمن) ورجح المحقق أنه تحريف عن المكيمن.
(١٢) شراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ٧٢، ٢٧٧.
(١٣) الرحيلي، الطريق النبوي إلى بدر: ٧.
(١٤) شراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ١٠٣.

وهي فسحة من الصحراء التي تليها[١]، على ستة أميال من ذي الحليفة[٢]، أو على بريد من المدينة فمرّ **بذات الجيش**[٣]، وهو يمتد اثنى عشر كيلا، لأنه واد واسع يسِيلُ مِنْ ثَنَايَا مُفْرِحَاتٍ، فَيصُبُّ فِي الْعَقِيقِ مِنْ الْغَرْبِ فَوْقَ ذِي الْحُلَيْفَةِ، وَيعْرَفُ الْيَوْمَ بِالشِّلْبِيَّةِ[٤]، ثم اتجه إلى واد **تُرْبان**، أحد رَوَافِدِ وَادِي مَلَلٍ، والذي يَأْخُذُ مِنْ ثَنَايَا مُفْرِحَاتٍ عَلَى ٢٤كَيْلًا ثُمَّ يَدْفَعُ جَنُوبًا غَرْبِيًّا حَتَّى يَصُبُّ فِي فُرُشِ مَلَلٍ[٥]، وفيه التقى رسول الله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- بعينيه طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ وَسَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا- الذين أرسلهما لاستطلاع خبر قافلة قريش[٦]، وفيها طلب النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- من سعد بن أبي وقاص -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- أن يصيد له ظبيا ففعل[٧]، ثم اتجه إلى وادي **مَلَل**، الذي ينحدر في أعاليه من سفوح جبل ورقان[٨] الشرقية ويفضي في أسافله إلى إضم بعد تجاوز طريق بدر له عند فرش ملل، وبذلك يكون قطع مسافة واحد وأربعين كيلا[٩]، ثم مرّ **بغميس الحمام** الوادي الذي يقع غرب قرية الفريش[١٠]، اتجه إليها من مربين أحد روافد وادي الفريش ويبعد عن المدينة قرابة ٤٥ كيلا[١١]، ثم على **صخيرات اليمام**، وهي صخيرات قائمة بارتفاع حوالي مائتي متر داكنة اللون، وعرفت في القرون المتأخرة باسم

(١) السمهودي: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى: ١١٥٧/٤، الرحيلي، الطريق النبوي إلى بدر: ١٠.

(٢) السمهودي: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى: ١١٨١/٤، والميل يساوي ٢ كيل كما سبق، فتكون المسافة ١٢ كيلا.

(٣) البكري: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: ٤٠٩/٢، والبريد حوالي ٢٤ كيلا. (فالتر هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية: ٨٢)، أول البيداء على ٦ أميال وأخرها على بريد.

(٤) البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة: ٨٧.

(٥) المصدر السابق: ٦٢.

(٦) الواقدي: المغازي: ٢٠/١.

(٧) المصدر السابق: ٢٦/١-٢٧.

(٨) جبل يبعد جنوب المدينة سبعين كيلا، إذا أقبلت على الروحاء آتيا من المدينة كان ورقان على يسارك، في طريق المدينة إلى بدر. (شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ٢٩٦).

(٩) شراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ٢٧٩.

(١٠) شراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ٣١٠، والفريش تبعد عن المدينة ٤٢ كيلا حسب الطريق المعبد.

(١١) البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة: ٢٩١.

الصخيرات، وكانت تقع على يمين الطريق عند الانتهاء من فرش ملل[١]، وهي الآن تبعد عن الطريق المعبدة، ولكنها على يمين الخط السريع القادم من ينبع وبدر وتبعد عن المدينة حوالي ٥٠ كيلا[٢]، ثم على **السيالة**، وهي أول محطة للمسافر من المدينة نحو بدر، وبينها وبين المدينة مرحلة، وهي المرحلة الأولى من الطريق[٣]، وذُكر أن طول هذه المرحلة ثلاثون ميلا، ثُمّ سَارَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَتّى أَتَى **الرّوْحَاءَ** فَصَلّى عِنْدَ بِئْرِ الرّوْحَاءِ[٤]، في **عرق الظبية**[٥]، والروحاء المرحلة الثانية من الطريق على مسافة ٧٥ كيلا من المدينة[٦]، وفيها رد بعد الأشخاص إلى المدينة، فرد الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْحَارِثَ بْنَ حَاطِبٍ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فِي شَيْءٍ أَمَرَهُ بِهِ[٧]، كما رد أبا لبابة واستعمله أميرا على المدينة[٨]، وعاصم بن عدي بن عجلان إلى قباء[٩]، وفيها أدركهم خبيب بن يساف قادما من المدينة فأسلم وكان من قبل طلب مساعدة المسلمين في القتال وهو كافر فرده الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-[١٠]، ثم **شنوكة** حيث اعتدل الطريق، ثم **المنصرف**[١١]، وهو آخر وادي الروحاء[١٢]، ويعرف اليوم بالمسيجيد، على مسافة ثمانين كيلا، من المدينة[١٣]، وهنا سلك الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مع جيشه جهة اليمين على

---

(١) الرحيلي، الطريق النبوي إلى بدر: ٢٠.

(٢) البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة: ٢٢٤.

(٣) ياقوت الحموي: معجم البلدان: ٢٩٢/٣.

(٤) الواقدي: المغازي: ٤٦/١.

(٥) الواقدي: المغازي: ٤٠/١، السمهودي: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى: ١٠٠٩/٣.

(٦) شراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ١٣١، البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة: ١٦٤.

(٧) ابن هشام، السيرة النبوية: ٥١٥/٢، ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٤٦١/٣.

(٨) ابن هشام: السيرة النبوية: ٤٥٦/٢، ٥١٥، يماني، محمد عبدو، بدر الكبرى (المدينة والغزوة)، الطبعة الأولى، ١٤١٥ ١٩٩٤م، دار القبلة ومؤسسة علوم القرآن: ١١٦.

(٩) ابن هشام: السيرة النبوية: ٥١٦/٢، الواقدي، المغازي: ١٦٠/١، يماني، بدر الكبرى: ١١٦.

(١٠) الواقدي، المغازي: ٤٧/١، الطبراني، المعجم الكبير: ٣٣٣/٤، الرحيلي، الطريق النبوي إلى بدر: ٢٦.

(١١) الواقدي: المغازي: ٢٥/١.

(١٢) السمهودي: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى: ١٠١٠/٣.

(١٣) شراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ٢٨٠، الرحيلي، الطريق النبوي إلى بدر: ٣١.

النازية وترك طريق مكة[١]، ثم قطع وادي **رحقان**[٢]، وسلك **المضيق**[٣]، على مسافة تسعين كيلا من المدينة[٤]، قاصدا الصفراء[٥]، مارا **بذات أجدال**[٦]، ولما كان قريبا من **الصفراء** بعث بَسْبَسُ بْنُ عَمْرٍو، وَعَدِيّ بْنُ أَبِي الزّغْبَاءِ ليستطلعا خبر القافلة[٧]، فلما وصل وادي الصفراء يظهر أن الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كره المرور بوادي الصفراء وسلك يمينا وتركه يسارا على وادي صغير يدعى **زفران** فقطعه عرضا ونزل فيه، وعندها أَتَاهُ الْخَبَرُ عَنْ قُرَيْشٍ بِمَسِيرِهِمْ لِيَمْنَعُوا عِيرَهُمْ، فَاسْتَشَارَ النَّاسَ، وَأَخْبَرَهُمْ عَنْ قُرَيْشٍ، فتكلم أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، ثُمَّ قَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، ثُمَّ قَامَ الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ثم طلب الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مشورة الأنصار فتكلم سعد بن معاذ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فأحسن في خطبته فسر النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-[٨]، ثم اتجه إلى طريق في الجبل يدعى **الأضافر**[٩] أو الأصافر وتعرف اليوم بالصفر[١٠]، ثم نزل منها إلى **الدبة**[١١]، ويقال له (دبة المستعجلة) وهي مجتمع الرمل[١٢]، وقد تكون هي قرية البركة[١٣]، أو دبة محلة[١٤]،

(١) ياقوت الحموي: معجم البلدان: ٣١١/٥، ٢٩١/٥.
(٢) السمهودي: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى: ١٢١٧/٤.
(٣) الواقدي: المغازي: ٥٠/١.
(٤) شراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ٢٧٥.
(٥) السمهودي: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى: ١٢٥٢/٤.
(٦) الواقدي: المغازي: ٥١/١، السمهودي: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى: ١١٢٠/٤.
(٧) ابن هشام: السيرة النبوية: ٤٥٧/٢، لكن الواقدي أشار إلى أنهما عادا إلى النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في عرق الظبية أي قبل وصوله لوادي الصفراء (المغازي: ٤٠/١)، وأرجح رأي ابن إسحاق.
(٨) ابن هشام: السيرة النبوية: ٤٥٨/١.
(٩) السمهودي: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى: ١١٢٧/٤.
(١٠) البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة: ١٢٥.
(١١) الواقدي: المغازي: ٥١/١.
(١٢) السمهودي: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى: ١٢١١/٤.
(١٣) البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة: ١٢٥.
(١٤) الرحيلي، الطريق النبوي إلى بدر: ٤٢.

وترك الحنان يمينا، وهو كثيب يشرف على بدر من الشمال ويُسمى (قور علي)[١]، ثم نزل وادي بدر، وكان نزوله عِشَاءَ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ لِسَبْعَ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ[٢].

مما سبق تبين لنا أن الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قطع المسافة من المدينة إلى بدر في تسعة أيام تقريبا، مع الوقفات التي وقفها، ولا شك أن حركة الجيش أبطأ من حركة الفرد، فبالتالي الوقت الذي استغرقه الجيش للوصول طبيعي جدا وبخاصة أن من يعرف الطريق من المدينة إلى بدر يعرف أن الجبال الشاهقة تتخلله، وقد سلك الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- طريقه في الأودية متجنبا بطونها، وسار في سفوح الجبال، ويعد الطريق النبوي إلى بدر أقصر الطرق السهلة والآمنة[٣].

معسكر المسلمين والمشركين في بدر:

وصف القرآن الكريم مكان معسكر المسلمين فقال: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٤]، فكان منزلهم في طرف الوادي الأدنى من المدينة[٥]، وكانت الجهة التي نزلها فيها الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وجيشه لينا ولم يكن رملا، فلما نزل المطر تلاصقت الأرض وسهل السير فيها[٦]، وبُني لرسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عريشا من جريد[٧].

إن اختيار مكان المعسكر نظر فيه إلى عدة أمور منها: أن يكون جهة المدينة، وأن يكون على أرض ليست بالرملية ولا بالصلبة، وأن تكون عند آخر بئر في بدر[٨].

---

(١) البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة: ١٠٧.

(٢) الواقدي: المغازي: ٥١/١.

(٣) الرحيلي: الطريق النبوي إلى بدر: ٥.

(٤) سورة الأنفال: ٤٢.

(٥) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن: ٥٦٣/١٣، شراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ١٨٧.

(٦) ابن هشام: السيرة النبوية: ٦٢٠/١.

(٧) الواقدي: المغازي: ٥٥/١.

(٨) الواقدي: المغازي: ٥٣/١، ابن هشام: السيرة النبوية: ٦٢٠/١.

أما معسكر المشركين فكان في العدوة القصوى كما ذكرت الآية، وقد وصفت بالكثيب وهو العقنقل[١]، والْعُدْوَةُ الْقُصْوَى وَالْعَقَنْقَلُ، جَانِبُ وَادِي يَلْيَلَ مِمَّا يَلِي مَكَّةَ[٢]، وهو التل من الرمل[٣]، لذلك لما نزل المطر أصبحت الأرض زلقة فصعب السير عليها[٤].

شكل ( ) طريق جيش المسلمين من المدينة المنورة إلى بدر

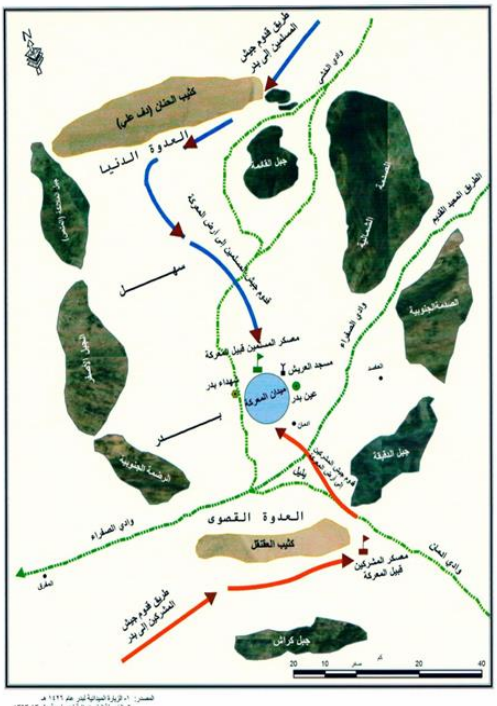

رسم توضيحي للظواهر الطبيعية التي ساعدت في تحقيق النصر بمعركة بدر

خرائط وضعها الأستاذ الدكتور متولي عبد الصمد عبد العزيز
أستاذ الجغرافيا في جامعة طيبة سابقا،
وجامعة القاهرة كلية الآداب، في رحلة قمنا بها لتتبع طريق بدر.

(١) ابن هشام: السيرة النبوية: ٤٦٢/٢.
(٢) البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة: ٢٠١.
(٣) شراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ١٩٤.
(٤) ابن هشام: السيرة النبوية: ٤٦٢/٢.

المبحث الثالث

استراتيجية الغزوات والسرايا بعد غزوة بدر إلى غزوة حمراء الأسد

بعد غزوة بدر الكبرى وانتصار المسلمين فيها، تغيرت استراتيجية الحرب والقتال، فكانت هناك حملات للردع، كما كانت هناك حملات للتأديب، وحملات مبادرة لغزو العدو قبل أن يغزوهم، إضافة إلى حملات ملاحقة.

غزوة بني قينقاع

كانت أولى تلك الحملات غزوة بني قينقاع، وهم من يهود المدينة وكانوا معاهدين للنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وصدمهم انتصار الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في بدر فأظهروا العداوة رغم العهد، فجمعهم النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وحذرهم، وطلب منهم أن يسلموا قبل أن يصيبهم ما أصاب قريش، فتطاولوا عليه وذكروا أن قريش جاهلة بالحرب، وأنهم أصحاب قوة في الحرب، ولما كثرت عداوتهم خرج إليهم الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بجيشه في منتصف شوال من السنة الثانية للهجرة وحاصرهم(١) وأخرجهم من المدينة(٢).

كانت ديار بني قينقاع في عوالي المدينة، في جنوب المدينة أو عاليتها(٣)، وبالتحديد في منطقة قربان بين منطقتي قباء غربا والعوالي شرقا(٤)، وبالتالي كانوا في قلب المدينة، وكانت سوقهم في منازلهم رائجة(٥)، وقد ارتادها رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-(٦)، لذلك إثارتهم للفتنة كان خطره عظيما على المدينة وأهلها، فلم يتردد الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في إجلائهم.

---

(١) الواقدي: المغازي: ١٧٦/١، ابن هشام، السيرة النبوية: ٨/٣.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٤٣٤/١٠ ح٦٣٦٧، صحيح البخاري: كتاب المغازي، بَابُ حَدِيثِ بَنِي النَّضِيرِ، وَمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَيْهِمْ فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ ح٤٠٢٨.

(٣) شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ١٤٤.

(٤) آل عيسى: عبد السلام، تاريخ قبائل اليهود الكبرى: ٤٤.

(٥) السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار المصطفى: ١٢٣٨/٤، ١٢٩٣.

(٦) مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٥١٨/١٦ ح١٠٨٩١، وقال محققه: إسناده حسن.

غزوة السويق

لَمّا رَجَعَ الْمُشْرِكُونَ إلَى مَكّةَ مِنْ بَدْرٍ حَرّمَ أَبُو سُفْيَانَ الطيب حَتّى يَثْأَرَ مِنْ مُحَمّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَأَصْحَابِهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- بِمَنْ أُصِيبَ مِنْ قَوْمِهِ، فَخَرَجَ فِي مِائَتَيْ رَاكِبٍ حتى أتى العريض وهو واد في طرف حرة واقم (الحرة الشرقية)[١]، فوجد رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ مَعَ أَجِيرٍ لَهُ فِي حَرْثِهِ فَقَتَلَهُ وَقَتَلَ أَجِيرَهُ، وَحَرّقَ بَيْتَيْنِ بِالْعُرَيْضِ وَحَرّقَ حَرْثًا لَهُمْ، وَرَأَى أَنّ يَمِينَهُ قَدْ حُلّتْ، ثُمّ فرَّ هَارِبًا، فَبَلَغَ الخبر رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَنَدَبَ أَصْحَابَهُ، فَخَرَجُوا فِي أَثَرِهِ، وَجَعَلَ أَبُو سُفْيَانَ وَأَصْحَابُهُ يَتَخَفّفُونَ فَيُلْقُونَ ألأوعية المصنوعة من الجلود والممتلئة بالسّوِيقِ[٢]، فَسُمّيَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ غَزْوَةَ السّوِيقِ لِهَذَا الشّأْنِ، وكانت بعد بدر بثلاثة أشهر في شهر ذي الحجة[٣].

فهذه الغزوة كانت ملاحقة للمشركين لمهاجمتهم شرق المدينة.

غزوة قرقرة الكدر

وفي المحرم من السنة الثالثة سمع رسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بجمع لغطفان وسليم، فسار إليهم الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلَى قَرَارَةَ الْكُدْرِ[٤]، وهي قرقرة الكدر[٥]، ذُكر أنها بناحية معدن بني سليم قريب من الأرحضية[٦] بينها وبين المدينة ثمانية برد[٧]، وراء سد معاوية[٨].

---

(١) شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ١٩١.

(٢) السّويق: قمح أو شعير يقلى ثم يطحن فيتزوّد ويستفّ تارة بما يثرى به أو بسمن أو بعسل وسمن. (الصالحي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ١٧٤/٤).

(٣) الواقدي: المغازي: ١٨١/١-١٨٢، ابن هشام، السيرة النبوية: ٤٤/٢-٤٥.

(٤) الواقدي: المغازي: ١٨٢/١.

(٥) ابن سعد: الطبقات الكبرى: ٣١/٢.

(٦) أو الرحضية قرية قرب أبلى من الشمال على الطريق من المهد إلى المدينة. (شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ١٢٥).

(٧) ياقوت، معجم البلدان: ٤٤١/٤.

(٨) السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار المصطفى: ١٢٩٤/٤.

فذكر أن موقعها وأنت متجه للقصيم بين الصويدرة[١] والحناكية[٢] في الفضاء الواسع جهة اليمين والذي يمتد إلى مهد الذهب[٣]، وذهب أحد الباحثين أنها المسماة حاليا قاع حضوضى أو بئر الناعمة وتبعد عن المدينة قرابة ٥٥ كيلا[٤]، وفي رأيي أنها أبعد من ذلك.

فهنا الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عندما جاءته استخباراته بنوايا بني سليم وغطفان لم يتردد في التوجه إليهم ومباغتتهم في ديارهم التي تقع شرق المدينة جهة الشمال رغم أن هذه الجهة لم يكن الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- توجه إليها من قبل.

سرية قتل كعب بن الأشرف[٥]

كان كعب بن الأشرف من يهود بني النضير، وكان شاعرا، فوجه شعره في هجاء النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فأرسل له النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سرية بقيادة محمد بن مسلمة فقتلوه[٦]، وحصن كعب قائم على هضبة من الحرة الجنوبية الشرقية للمدينة[٧]، وما زالت أطلاله معروفة إلى اليوم.

وقد وجهت هذه السرية لحصن كعب رغم حصانته، ووقوعه في ديار بني النضير، واستطاعت اخراج كعب من حصنه واغتياله، ولا شك أن هذه الخطوة أثارت الرعب في قلوب اليهود، وعرفوا أن لا أمان لهم حتى في ديارهم، إذا أثاروا الفتنة.

غزو ذي أمر

ولم يمض شهران على الغزوة السابقة وبالتحديد في شهر ربيع الأول وصلت

---

(١) تقع على مسافة ٧٠ كيلا تقريبا من المدينة جهة الشرق.

(٢) تقع على مسافة ١١٠كيلا تقريبا من المدينة جهة الشرق.

(٣) البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: ٢٦٢.

(٤) الشايع: عبد الله، مواضع بعض الغزوات والسرايا النبوية، ١٤٣٩هـ ٢٠١٧م دارة الملك عبد العزيز: ٢٤.

(٥) ذكرت هذه السرية لأنها تدخل ضمن التسلسل التاريخي..

(٦) الواقدي: المغازي: ١/١٨٨-١٨٩، ابن هشام، السيرة النبوية: ٣/١٣، ١٤.

(٧) شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ١٠١.

أخبار من الاستخبارات النبوية أن هناك جمعا من ثعلبة[١] ومحارب[٢] وغيرهم يريدون كيدا للمدينة[٣]، فكانت أكبر حملة قادها الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قبل غزوة أحد[٤]، وتَوَجهت إلى وادي ذي أمر من ديار غطفان[٥]، على نحو ثلاث مراحل من المدينة[٦]، ويقع في شمال الحناكية، ويسمى حاليا وادي الجفران[٧]، على مسافة ١٢٠ كيلا من المدينة، وهذه الغزوة توجهت لأبعد مسافة من المدينة جهة الشمال.

غزوة بحران

ثم في ربيع الثاني وصلت للنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الأخبار بأن هناك جمعا لبني سليم[٨] فسار إليهم حتى وصل بحران فكانوا قد تفرقوا[٩]، وبحران معدن بالحجاز من ناحية الفرع[١٠]، ويقع شرق رابغ وعلى مسافة ٩٠ كيلا[١١].

سرية زيد بن حارثة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- إلى القردة

توقفت تجارة قريش بعد غزوة بدر الكبرى، وهم قوم تجار لا يستطيعون تنمية أموالهم إلا بها، وأصبح طريق الساحل الذي هو طريق تجارتهم تحت السيطرة النبوية، ومعظم قبائله موادعة للنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، لذلك فكرت في تغيير طريق تجارتها إلى

(١) بطن من غطفان (كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: ١٤٣/١).
(٢) من قيس عيلان (ابن حزم: علي بن أحمد الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ ١٩٨٢م، دار الكتب العلمية، بيروت: ٢٥٩/١).
(٣) الواقدي: المغازي: ١٩٤/١.
(٤) المباركفوري: الرحيق المختوم: ٢١٩.
(٥) ياقوت، معجم البلدان: ٢٥٢/١.
(٦) السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار المصطفى: ١١٣١/٤.
(٧) الشايع: عبد الله، مواضع بعض الغزوات والسرايا النبوية: ٣٧.
(٨) قبيلة عظيمة من قيس عيلان العدنانية (كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: ٥٤٣/٢).
(٩) الواقدي: المغازي: ١٩٦/١، لكن رواية ابن إسحاق تشير إلى أنها كانت موجهة لقريش.
(١٠) السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار المصطفى: ١١٤٤/٤.
(١١) شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ١٩١.

جهة الشرق، فبلغ الخبر الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فأرسل سرية بقيادة زيد بن حارثة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وَهِيَ أَوَّلُ سَرِيَّةٍ خَرَجَ فِيهَا، فأصابت هذه القافلة في القردة، وكانت في جمادى الآخرة سنة ٣ من الهجرة[١]، وهي أنجح سرية قامت بمهامها قبل غزوة أحد[٢]، والقردة ماء من مياه نجد، عَلَى طَرِيقٍ تَمُرُّ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الشَّامِ جَاعِلَةً الْمَدِينَةَ يَسَارَهَا[٣]، وهي أحد المياه الواقعة أسفل وادي الثلبوت[٤]، وهناك موقع باسم القردة يقع شرق المدينة وعلى مسافة ٥١٥ كيلا تقريبا.

غزوة أحد:

إن ما أصاب قريش يوم بدر، ثم تلاه سرية زيد بن حارثة التي استولت على قافلة عظيمة لهم، جعلها تتحرك لمواجهة المسلمين في عقر دارهم من خلال حشد جيش عظيم قوامه ثلاثة آلاف من قريش، والحلفاء، والأحابيش وذلك في شهر شوال سنة ٣هـ، فبلغ الخبر الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-[٥]، فكان من استراتيجيته البقاء في المدينة ومواجهة هذا الجيش في شوارعها وأذقتها[٦]، وبالتالي يكسبون عدة ميزات منها أنهم أعرف بالمدينة من غيرهم، ومنها أن بيوتهم تحميهم من كيد أعدائهم، ومنها مشاركة النساء من خلال رمي جيش العدو بالحجارة من أسطح البيوت[٧].

ولكن الرأي الآخر كان في الخروج للقاء قريش خارج المدينة، وغلب هذا الرأي

---

(١) الواقدي: المغازي: ١/١٩٧-١٩٨، ابن هشام، السيرة النبوية: ٣/٩-١٠.

(٢) المباركفوري: الرحيق المختوم: ٢٢٣.

(٣) البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: ٢٥١.

(٤) الشايع: عبد الله، مواضع بعض الغزوات والسرايا النبوية: ١٧٤.

(٥) الواقدي: المغازي: ١/١٩٩، ٢٠٣-٢٠٤.

(٦) ابن عبد البر: يوسف النمري، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق: شوقي ضيف، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، دار المعارف، القاهرة: ١٤٥.

(٧) الواقدي، المغازي: ١/٢١٠، أحمد: مهدي رزق الله: السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية (دراسة تحليلية)، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض: ٣٨١.

فاستجاب الرسول -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- له[١].

مضى رسول الله -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- وصحابته الكرام فسلك البدائع[٢]، ولا يعرف عينه اليوم، ولعل المنطقة كلها تسمى بذلك، ومما يرجح ذلك أن مسجد الشيخين يسمى مسجد البدائع[٣]، ثم مر بالشوط من الجبانة، حيث انخزل عنه عبد الله بن أبي بن سلول مع المنافقين[٤]، والجبانة تقع شمال المدينة والشوط جهة جبل ذباب[٥]، ثم أتى الشيخين، وفي الشيخين جاءته كتيبة من اليهود تريد المشاركة في الحرب مع النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- فردها لأنهم لم يسلموا[٦]، وعسكر الرسول -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- في الشيخين حيث استعرض جيشه وأجاز من أجاز من صغار السن[٧]، ثم سار في حرة بني حارثة[٨] وتقع على يمين الذاهب من المدينة إلى أحد، ثم مرّ ببستان لرجل منافق ضرير ولم يلتفت لرفضه المرور بأرضه[٩]، وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلَ الشِّعْبَ مِنْ أُحُدٍ، فِي عُدْوَةِ الْوَادِي إِلَى الْجَبَلِ، فَجَعَلَ ظَهْرَهُ وَعَسْكَرَهُ إِلَى أُحُدٍ[١٠]، وَجَعَلَ الرّمَاةَ خَمْسِينَ رَجُلًا عَلَى عَيْنَيْنِ[١١]، والشعب هو الطريق بين الجبلين[١٢]، والمراد هنا المنطقة التي يطل عليها جبل عينين[١٣]، وجبل عينين أو جبل الرماة مرتفع صغير بارز قرب جبل

(١) ابن هشام، السيرة النبوية: ١٩/٣.
(٢) الواقدي: المغازي: ٢١٥/١، البيهقي، دلائل النبوة: ١٦٤/٣.
(٣) السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار المصطفى: ٨٦٥/٣، ١٢٤٩/٤.
(٤) البيهقي، دلائل النبوة: ٢٢٠/٣.
(٥) السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار المصطفى: ١١٧٣/٤، ١٢٨٤.
(٦) الواقدي: المغازي: ٢١٥/١-٢١٦، ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٣٩/٢.
(٧) الواقدي: المغازي: ١٩٩/١، ٢٠٣-٢٠٤.
(٨) ابن هشام، السيرة النبوية: ٢١/٣.
(٩) الواقدي، المغازي: ٢١٨/١، ابن هشام، السيرة النبوية: ٦٥/٢.
(١٠) ابن هشام، السيرة النبوية: ٢٢/٣.
(١١) الواقدي: المغازي: ٢١٩/١.
(١٢) شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ١٥٠.
(١٣) البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: ١٦٩.

أحد من جهة المدينة، بينهما مجرى وادي قناة[١].

من هذا الاستعراض يتبين لنا أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في استراتيجيته لبلوغ موقع الغزوة حرص على عدم الاصطدام بمعسكر المشركين قبل وصوله لأرض المعركة[٢]، وعندما وصل الجيش الإسلامي إلى أرض المعركة جعل النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ظهورهم إلى جبل أحد ووجوههم إلى المدينة، ووضع الرماة على جبل عينين في مقابل جبل أحد ليحمي ظهور المسلمين، وبذلك سيطر المسلمون على المرتفعات، وتركوا الوادي لجيش المشركين[٣].

غزوة حمراء الأسد

انتهت غزوة أحد وحدث فيها ما حدث، وقد وصف الله ذلك في كتابه العزيز، فقال تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾[٤].

انصرفت قريش تريد مكة[٥]، ولكن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تخوف أن المشركين عندما يراجعون أنفسهم ويرون أنهم لم يحققوا شيئا من هذه الغلبة وهذا الانتصار، فلا بد أنهم نادمون، ويعودون لغزو المدينة[٦]، لذلك أمر مناديه أن يخرجوا لطلب العدو، وأن لا يخرج إلا من شارك في غزوة أحد[٧]، وسار بهم حتى نزل حمراء الأسد[٨]، وهى على ثمانية أميال من المدينة، عن يسار الطريق إذا أردت ذا الحليفة[٩]، وتقع على

(١) شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ٢٠٤.
(٢) ابن هشام، السيرة النبوية: ٢١/٣.
(٣) مهدي رزق الله: السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية: ٣٨٤.
(٤) سورة آل عمران: ١٤٠.
(٥) ابن هشام، السيرة النبوية: ٤٨/٣.
(٦) المباركفوري: الرحيق المختوم: ٢٥٣.
(٧) الواقدي: المغازي: ٣٣٤/١.
(٨) ابن هشام، السيرة النبوية: ٥٧/٣.
(٩) البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: ٤٦٨/٢.

مسافة عشرين كيلا جنوب المدينة وأنت متجه إلى مكة[١].

إن الاستراتيجية النبوية في الوصول لهذا الموقع والتمركز فيه تدل على حرص النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- على حماية المدينة، فلا يمكن لقريش ومن حالفها أن تتجه إلى شمال المدينة أو جنوبها إلا وتكون تحت نظر هذا الموقع.

ويلاحظ أنه بين بدر وأحد قاد النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ معظم الحملات العسكرية رغم بعد المسافات التي توجه لها.

(١) شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ١٠٣، البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: ١٠٥.

الخاتمة

كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قدوةً للناس في واقع الأرض، وكان -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أفضلَ قائدٍ للبشريَّة في تاريخها الطويل، وكان واقعيا بعيدا عن الخيال، وكان يأخذ بالأسباب ولا ينتظر الخوارق، ومن هنا جاء هذا البحث الذي أظهر حنكته -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في اختيار المواقع التي يغزوها أو يوجه لها سراياه.

فقد ظهر لنا كيف أنه عندما وجه حملاته للقوافل التجارية القرشية لم ينتظرها في موقع واحد، بل في كل سرية أو غزوة كان يختار موقعا للقاء هذه القافلة وبالتالي يباغتها في مكان لا تتصوره، وذا ما أقلق قريش وأقض مضجعها، بل إن حملاته لم توجه لجهة واحدة فأحيانا في الشمال وأحيانا في الجنوب، وحتى عندما نقلت قريش حركة قوافلها من الغرب والشرق، انتقلت هذه الحملات إليها.

كما أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يتردد في مهاجمة القبائل التي كانت تتطلع لغزو ومهاجمة المدينة بأن يتوجه إليها ويشن الحملات عليها فتفر هاربة منها، وبذلك يكسر مطامعها في غزو المدينة.

وهنا أذكر بعض أهم النتائج التي تضمنها البحث:

١- سيطرة النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- على معظم الساحل الغربي للحجاز، وموادعة القبائل التي تنتشر فيه.

٢- استخدامه لأساليب التكتم الشديد في إرسال الحملات ليتسنى لها القيام بمهامها.

٣- اختياره للطرق المناسبة للوصول إلى مبتغاه بما يتناسب مع الجهة التي يريدها.

٤- حرصه على حماية المدينة ممن يريد الكيد بها أو بأهلها.

٥- مشاركته الفعلية في هذه الحملات، مما يعطي لصحابته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ القدوة الحسنة والمثل الأعلى في الشجاعة والإقدام.

وفي الختام أقول: وما توفيقي إلا بالله، وأسأل الله العظيم أن يجعل هذا البحث في ميزان حسناتي، وصلى الله على النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

آل عيسى: عبد السلام بن محسن

١. **تاريخ قبائل اليهود الكبرى في المدينة قينقاع النضير قريظة** (٧٠ – ٧٢٦م) **دراسة توثيقية تحليلية**، الطبعة الأولى، ٢٠٢٣م.

أبو مايلة: بريك محمد بريك

٢. **السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة (دراسة نقدية تحليلية)**، الطبعة الأولى، ١٤١٧/١٩٩٦، دار ابن الجوزي، الدمام.

أبونعيم الأصفهاني: أحمد بن عبد الله بن أحمد

٣. **معرفة الصحابة**، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، دار الوطن للنشر.

أحمد: مهدي رزق الله

٤. **السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية (دراسة تحليلية)**، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.

البخاري: محمد بن إسماعيل

٥. **صحيح البخاري**، مع فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م، مكتبة مصر.

البكري: عبد الله بن عبد العزيز

٦. **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت.

البلادي: عاتق بن غيث

٧. **معجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ**، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.

البيهقي: أحمد بن الحسين

٨. **دلائل النبوة**، تحقيق: سيد إبراهيم، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٧م، دار الحديث، القاهرة.

الحريري، نسيبة محمد فتحي

٩. **المقاييس والمقادير عند العرب**، تحقيق: محمد فتحي الحريري، دار الفضيلة، القاهرة.

الحلبي: علي بن إبراهيم بن أحمد

١٠. **السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون**، دار المعرفة، بيروت.

الحموي: ياقوت بن عبد الله

١١.**معجم البلدان**، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، دار صادر، بيروت.

الرحيلي: سليمان

١٢.**الطريق النبوي إلى بدر (معالم وعبر)**، ١٤١٩هـ، الرياض.

السمهودي: نور الدين علي بن أحمد

١٣.**وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، دار الكتب العلمية، بيروت.

السنافي: يحيى بن عبد الله

١٤.**الاستراتيجية العسكرية لسرايا الرسول القائد** -H-، الطبعة الأول، ١٤١٢هـ ١٩٩١م.

الشايع: عبد الله

١٥.**مواضع بعض الغزوات والسرايا النبوية**، ١٤٣٩هـ ٢٠١٧م دارة الملك عبد العزيز، الرياض.

الصالحي: محمد بن يوسف الشامي

١٦.**سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م، دار الكتب العلمية، بيروت.

الطبري: محمد بن جرير

١٧.**جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٨.**تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان بيروت.

القشيري: مسلم بن الحجاج

١٩.**صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى، ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

المباركفوري: صفي الرحمن

٢٠.**الرحيق المختوم**، الطبعة٢١، ١٤٣١/٢٠١٠، دار الوفاء، مصر.

الهمداني: الحسن بن أحمد بن يعقوب

٢١.**صفة جزيرة العرب**، ١٨٨٤م، مطبعة بريل، ليدن

النووي: يحيى بن شرف

٢٢.**شرح صحيح مسلم**، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ، دار إحياء التراث العربي.

الواقدي: محمد بن عمر (ت ٢٠٧)

٢٣.**المغازي**، تحقيق: مارسدن جونس، عالم الكتب، بيروت.

ابن أبي شيبة: عبد الله بن محمد بن ابراهيم

٢٤.**المصنف**، تحقيق: أسامة بن إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م، الفاروق الحديثة.

ابن حزم: علي بن أحمد الأندلسي

٢٥.**جمهرة أنساب العرب**، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ ١٩٨٢م، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن سعد: محمد (ت ٢٣٠)

٢٦.**الطبقات الكبرى**، دار صادر، بيروت لبنان.

ابن سيد الناس: محمد بن محمد اليعمري

٢٧.**عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

ابن عبد البر: يوسف النمري

٢٨.**الدرر في اختصار المغازي والسير**، تحقيق: شوقي ضيف، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، دار المعارف، القاهرة.

ابن هشام: محمد بن عبد الملك العامري

٢٩.**السيرة النبوية**، تحقيق جمال ثابت وآخرون، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م، دار الحديث، القاهرة.

بغورة: صبحة

٣٠.**مفهوم الاستراتيجية العسكرية.. تعريفها، أهدافها، مجالاتها**، مقالة في درع الوطن، مجلة عسكرية واستراتيجية، ٢٠٢٠/١١/١١، الإمارات العربية المتحدة.

حنبل: أحمد بن محمد

٣١.**المسند**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، وآخرون، ط٤، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م، الرسالة العالمية، دمشق.

خطاب: محمود شيت

٣٢.**قادة النبي** -H-، الطبعة الثانية، ١٤٢٠/١٩٩٠، دار القلم والدار الشامية، دمشق وبيروت.

شراب: محمد محمد حسن

٣٣.**المعالم الأثيرة في السنة والسيرة**، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ١٩٩١م، دار القلام والدار الشامية،

دمشق بيروت.

فالتر هنتس

٣٤.**المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري**، ترجمة: د/ كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية.

فرحات: كرم علي

٣٥.**المخابرات العلمية عبر العصور**، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م، مكتبة الإمام البخاري، مصر.

كحالة: عمر رضا

٣٦.**معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، الطبعة السابعة، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

يماني: محمد عبده

٣٧.**بدر الكبرى (المدينة والغزوة)**، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م، دار القبلة ومؤسسة علوم القرآن، جدة دمشق.

Al-Issa, Abdulsalam bin Mohsen

1. The History of Major Jewish Tribes in Medina: Qaynuqa', Nadir, and Qurayza (70–726 CE), A Documented Analytical Study, 1st Edition, 2023.

Abu Mayla, Buraik Muhammad Buraik

2. The Military Campaigns and Raids Around Medina and Mecca: A Critical Analytical Study, 1st Edition, 1417 AH/1996 CE, Ibn Al-Jawzi Publishing House, Dammam.

Abu Nu'aym Al-Asfahani, Ahmad bin Abdullah bin Ahmad

3. Ma'rifat Al-Sahaba (The Knowledge of the Companions), 1st Edition, 1419 AH/1998 CE, Dar Al-Watan Publishing.

Ahmad, Mahdi Rizqallah

4. The Prophetic Biography in Light of Primary Sources: An Analytical Study, 1st Edition, 1412 AH/1992 CE, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, Riyadh.

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail

5. Sahih Al-Bukhari with Fath Al-Bari: Commentary on Sahih Al-Bukhari, 1st Edition, 1421 AH/2001 CE, Egypt Library.

Al-Bakri, Abdullah bin Abdulaziz

6. A Dictionary of Unfamiliar Place Names, Edited by Mustafa Al-Saqqa, Alam Al-Kutub, Beirut.

Al-Biladi, Atiq bin Ghaith

7. A Dictionary of Geographic Landmarks in the Prophetic Biography, 1st Edition, 1402 AH/1982 CE, Makkah Publishing and Distribution, Makkah.

Al-Bayhaqi, Ahmad bin Al-Husayn

8. Dala'il Al-Nubuwwah (Proofs of Prophethood), Edited by Sayed Ibrahim, 1427 AH/2007 CE, Dar Al-Hadith, Cairo.

Al-Hariri, Naseeba Muhammad Fathi

9. Measurements and Weights Among Arabs, Edited by

Muhammad Fathi Al-Hariri, Dar Al-Fadilah, Cairo.

Al-Halabi, Ali bin Ibrahim bin Ahmad

10. Al-Sirah Al-Halabiyyah (The Halabi Biography of the Prophet), Dar Al-Ma’rifah, Beirut.

Al-Hamawi, Yaqut bin Abdullah

11. Mu'jam Al-Buldan (Dictionary of Countries), 1404 AH/1984 CE, Dar Sader, Beirut.

Al-Ruhaili, Suleiman

12. The Prophetic Route to Badr: Lessons and Insights, 1419 AH, Riyadh.

Al-Samhudi, Nur Al-Din Ali bin Ahmad

13. Wafa Al-Wafa bi Akhbar Dar Al-Mustafa, Edited by Muhammad Muhyiddin Abdulhamid, 4th Edition, 1404 AH/1984 CE, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.

Al-Sanafi, Yahya bin Abdullah

14. The Military Strategy of the Prophet’s Expeditions, 1st Edition, 1412 AH/1991 CE.

Al-Shaye', Abdullah

15. Locations of Some Battles and Military Expeditions of the Prophet, 1439 AH/2017 CE, King Abdulaziz Foundation for Research, Riyadh.

Al-Salihi, Muhammad bin Yusuf Al-Shami

16. Subul Al-Huda wal-Rashad fi Sirat Khayr Al-Ibad (Paths of Guidance in the Biography of the Best of Creation), Edited by Adel Abdul-Mawjoud and Ali Mu'awwad, 2nd Edition, 1428 AH/2007 CE, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir

17. Jami' Al-Bayan fi Ta'wil Al-Qur'an (Comprehensive Interpretation of the Qur'an), Edited by Ahmad Muhammad Shakir, 1st Edition, 1420 AH/2000 CE, Al-Risalah Foundation,

Beirut.

18. The History of Nations and Kings, Edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Sawaidan, Beirut.

Al-Qushayri, Muslim bin Al-Hajjaj

19. Sahih Muslim, Edited by Muhammad Fuad Abdul Baqi, 1st Edition, 1375 AH/1955 CE, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut.

Al-Mubarakpuri, Safi Al-Rahman

20. The Sealed Nectar, 21st Edition, 1431 AH/2010 CE, Dar Al-Wafa, Egypt.

Al-Hamdani, Al-Hasan bin Ahmad bin Yaqub

21. Description of the Arabian Peninsula, 1884 CE, Brill Publishers, Leiden.

Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf

22. Sharh Sahih Muslim (Commentary on Sahih Muslim), 2nd Edition, 1392 AH, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.

Al-Waqidi, Muhammad bin Umar (d. 207 AH)

23. Al-Maghazi (The Campaigns), Edited by Marsden Jones, Alam Al-Kutub, Beirut.

Ibn Abi Shaybah, Abdullah bin Muhammad bin Ibrahim

24. Al-Musannaf, Edited by Osama bin Ibrahim, 1st Edition, 1429 AH/2008 CE, Al-Faruq Al-Hadithah.

Ibn Hazm, Ali bin Ahmad Al-Andalusi

25. Jamhara Ansab Al-Arab (The Compilation of Arab Lineages), 1st Edition, 1403 AH/1982 CE, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.

Ibn Sa'd, Muhammad (d. 230 AH)

26. Al-Tabaqat Al-Kubra (The Great Biographies), Dar Sader, Beirut, Lebanon.

Ibn Sayyid Al-Nas, Muhammad bin Muhammad Al-Ya'mari

27. Uyoun Al-Athar fi Funoon Al-Maghazi wal-Shama'il wal-Seer,

1st Edition, 1414 AH/1993 CE.

Ibn Abd Al-Barr, Yusuf Al-Namari

28. Al-Durr fi Ikhtisar Al-Maghazi wal-Seer (The Pearls in the Summary of Campaigns and Biography), Edited by Shawqi Daif, 2nd Edition, 1403 AH, Dar Al-Ma'arif, Cairo.

Ibn Hisham, Muhammad bin Abdulmalik Al-Amiri

29. The Prophetic Biography, Edited by Jamal Thabit and Others, 1424 AH/2004 CE, Dar Al-Hadith, Cairo.

Bagura, Subha

30. The Concept of Military Strategy: Definitions, Goals, and Fields, Article in Dir' Al-Watan, a Military and Strategic Magazine, 11/11/2020, United Arab Emirates.

Hanbal, Ahmad bin Muhammad

31. Al-Musnad, Edited by Shu'aib Al-Arna'out, Adel Murshid, and Others, 4th Edition, 1436 AH/2015 CE, Al-Risalah Al-Alamiyyah, Damascus.

Khattab, Mahmoud Shit

32. The Prophet's Leaders, 2nd Edition, 1420 AH/1990 CE, Dar Al-Qalam and Al-Dar Al-Shamiyyah, Damascus and Beirut.

Sharab, Muhammad Muhammad Hasan

33. The Esteemed Landmarks in the Sunnah and Biography, 1st Edition, 1411 AH/1991 CE, Dar Al-Qalam and Al-Dar Al-Shamiyyah, Damascus Beirut.

Walter Hinz

34. Islamic Measurements and Weights and Their Metric Equivalents, Translated by Dr. Kamil Al-Asli, Jordan University Publications.

Farhat, Karam Ali

35. Scientific Intelligence Throughout History, 1st Edition, 1428 AH/2007 CE, Al-Imam Al-Bukhari Library, Egypt.

Kahala, Omar Reza

36. Dictionary of Ancient and Modern Arab Tribes, 7th Edition, 1414 AH/1994 CE, Al-Risalah Foundation, Beirut.

Yamani, Muhammad Abduh

37. Badr Al-Kubra (The City and the Battle), 1st Edition, 1415 AH/1994 CE, Dar Al-Qibla and Quranic Sciences Foundation, Jeddah Damascus.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع الصفحة

مقدمة ٥٨١
تمهيد: مفهوم الاستراتيجية وتحديد مسافات القديمة ٥٨٤
المبحث الأول: استراتيجية الغزوات والسرايا من الهجرة إلى غزوة بدر الكبرى ٥٨٦
المبحث الثاني: استراتيجية غزوة بدر والطريق إليها ٥٩٥
المبحث الثالث: استراتيجية الغزوات والسرايا بعد غزوة بدر إلى غزوة حمراء الأسد ٦٠٣
الخاتمة ٦١١
فهرس المصادر والمراجع ٦١٣
فهرس الموضوعات ٦٢٢